

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فاللغة نظام من الرموز الصوتية التي تشكل صوراً لفظية تحدد قيمتها المعنوية من خلال المناسبة بين الصوت والمدلول فتحدث تلك المناسبة تقارباً بين ألفاظ اللغة في أصواتها ومعانيها، وقد قيض الله لهذه المسألة أحد علماء العربية الأفاضل الذي أخذ يرصد هذه الظاهرة (الصلة بين اللفظ والمعنى) في اللغة، فجمع الألفاظ التي رأى أنها تتقارب في أصواتها ومعانيها فعقد لها أكثر من باب في خصائصه ومن أشهر هذه الأبواب، باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) متخذاً من قرب المخرج منطلقاً لإثبات هذا التصاقب والتماثل بين الألفاظ ومدلولاتها، وقد قاده ذلك في بعض الأحيان إلى التكلف والتعسف في سبيل إثبات نظريته الصوتية التي دعنا إلى تأملها ودراستها في هذا البحث الموسوم بـ (نظرات ابن جني الصوتية في كتابه الخصائص) محاولين الكشف عن براعته في تتبع تلك الظاهرة في أبواب من كتابه التي بناها على أساس التقارب الصوتي، واقتضت مادة البحث أن نقسمه على ستة مطالب تناولنا في الأول منها: المناسبة بين الألفاظ المختلفة بصوت واحد، وفي الثاني تناولنا المناسبة بين الألفاظ المختلفة بصوتين، أما في الثالث فقد خصص للمناسبة بين الألفاظ المختلفة في أصواتها والمتفقة في دلالتها، وفي المطلب الرابع تحدثنا عن المناسبة بين الفاظ ثلاثية وأخرى رباعية، وفي الخامس كان الحديث عن الصلة بين الدلالة والجرس الصوتي، أما المطلب السادس والأخير فقد كان عن أثر المناسبة الصوتية في جمع الألفاظ ذات النسق الصرفي الواحد تحت معنى عام .

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها دراستنا كتاب الخصائص -موضع الدراسة - ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وغيرها كثير كما هو مثبت في قائمة المصادر والمراجع .

وأخيراً هذا جهد الاستطاعة فإن وفقنا فبفضل الله ومنه علينا وإن أخفقنا فمن أنفسنا.

آمن ابن جني (٣٩٢) في أن العربي قد أبدع كلماته (سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد)^(١)، وهذا ما يوافق النظرية الفطرية القائلة بأن أصل اللغة فطري وما يجيء على السنة أصحابها قد اقتبس من الطبيعة بالحاكاة والتقليد، لأن بعض الألفاظ بدأت بتقليد أصوات الطبيعة و(اللغة جزء من الواقع الطبيعي)^(٢).

وقد وضع ابن جني نظريته (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أي تقارب الألفاظ لتقارب المعاني لاجئاً إلى استنباط معاني الأصوات من معاني الألفاظ ودلالاتها الطبيعية مستنيراً بما آمن به من جهة أخرى.

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه وقع في التناقض ومن ذلك حديثه عن (الخاء) مثلاً فقد وصفها بالرخاوة وهذا صحيح إلا أنه عاد ليقول ان في (الحاء) رقة وفي (الخاء) غلظة، فكيف اجتمعت للخاء خاصيتان متناقضتان وهما الرخاوة والغلظة ؟ ولو أن ابن جني تأمل أصوات الحروف لمعرفة خصائصها وصفاتها لما وقع في مثل هذا التناقض.

ولم يكن ابن جني مهتماً بمعالجة مناسبة الأصوات العربية لأصوات الطبيعة فقط، وإنما اهتم أيضاً ببيان قيمة الصوت العربي معتمداً على توضيح مخرجه وذكر صفاته، ولأجل ترسيخ نظريته ساق أمثلة كثيرة مما توحد معنى وتمائل مبنى إلا في صوت واحد يحتل موضعاً واحداً في كلا المثالين أو الأمثلة، لذا قسمنا المسألة على وفق هذه الأمثلة كما يأتي:

أولاً- المناسبة بين الألفاظ المختلفة بصوت واحد

- أَرَّ وَهَرَّ

وضح ابن جني أن الهمزة في (أَرَّ) أقوى من الهاء في (هَرَّ)، لأن الهمزة صوت انفجاري والهاء صوت ضعيف مهتوت (٣)، ومثل له بقوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزَهُمْ أَرْأَ } [مريم/ ٨٣] فقد استعمل الأَرَّ في (التهيج وشدة الإزعاج، أي تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوسواس والتسولات)^(٤)، أي أنها تحركهم تحريكاً قوياً، وتغريهم إغراءً شديداً بالمعاصي حتى يوقعوها^(٥)، وهو (مأخوذ من أَرَّيز القدر إذا اشتد غليانها، شبه اضطراب اعتقادهم وتناقض أقوالهم واختلاق أكاذيبهم بالغليان وانخفاض وفرقة وسكون)^(٦).

في حين نجد أن (الهز) يستعمل في تحريك المحسوسات برفق ولين وفيما يدل على الخفة والارتياح (والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك)^(٧)، قال تعالى: { وهزي إليك بذراع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا } [مريم/ ٢٥] .

فالملاحظ على هاتين اللفظتين الاختلاف بين حرفي الهمزة والهاء في بدايتهما فليست قوة الأَرَّ وشدته وخفة الهز ولينه بمعزل عن تأثير الصوتين أنفسهما، ولو عدنا إلى الدلالة العامة للفظتين لوجدناهما تدل على الدفع أو التحريك أو الاضطراب، ولكن الهاء لضعفها أفادت الدفع برفق والهمزة لشدتها أفادت الدفع بقوة وشدّة^(٨).

فذهب ابن جني إلى أن الهمزة أقوى من الهاء، لذا استعمل لفظ (أزا) في تسلط الشياطين على الكافرين فتقلقهم وتزعجهم^(٩).

لعل ابن جني أراد أن يثبت أن تقارب الحروف في المخارج يتبعه تقارب في المعاني، لذلك قال: (تقارب اللفظان لتقارب المعنيين)^(١٠).

واتفق و علماء العربية في أن الهمزة أخت الهاء وذلك لأنهم حددوا مخرج الهمزة من أقصى الحلق وكذلك مخرج الهاء^(١١)، بمعنى أختها من حيث المخرج لكنها تفارقها من حيث الصفة وهذا ما أثبتته المثال الذي ساقه ابن جني .

وبالرجوع إلى بنية اللفظتين نجد أنهما تشتركان في جميع الحروف إلا حرفا واحدا مغايرا، مما أدى إلى اختلاف مدلول الكلمتين أحدهما عن الآخر، مع بقاء الاتفاق في المعنى العام مشتركا فيهما^(١٢)، وهو ما نلمسه في دلالة (أز وهز) إذ أن اختلافهما في الهمزة والهاء أدى إلى افتراق الكلمتين في الدلالة الخاصة التي تكمن تحت معناهما العام، لهذا استعمل الأز للحركة الشديدة كتحرريك النفوس للإغراء والتهيج على المعاصي^(١٣) في حين استعمل الهز للحركة برفق ولين كما مر معنا.

ومثله قوله العين في (عسف) أخت الهمزة في (أسف)، لكنها أضعف لذلك أشار إلى أن الهمزة أقوى من العين لذا ترتب على أسف النفس أن يكون أغلظ من التردد في النفس^(١٤) فقوة الهمزة ناسبت دلالة اللفظة على الحزن والغضب في بعض السياقات .

ولو عدنا إلى دلالة العسف وإلى دلالة الأسف لوجدناهما متقاربتين، فالعسف الظلم والعسيف المملوك المستهان به^(١٥)، والأسيف الأجير، وأنكر ابن فارس تسمية التابع بالأسيف وذهب إلى أن الهمزة منقلبة عن (عين) أي عسيف^(١٦).

ويشفع لابن جني فيما ذهب إليه من أن مخرج الهمزة من أقصى الحلق كما قلنا ومخرج العين من وسط الحلق وهما حيزان متجاوران فربط بين اللفظتين وبين معنييهما ليؤصل نظريته اللغوية، وفي هذا نظر لأن اختلاف الصفة بينهما له أثر كبير في الدلالة الصوتية التي جعلت ابن جني يستجد بكل ما يستطيع من أجل أن يبرهن أن تقارب الحروف يتبعه تقارب في المعاني وكأنه جعل الأمرين متلازمين، ولكن في الحقيقة إن حدث تقارب في الدلالة العامة فإن الدلالة الخاصة تثبت الاختلاف في المعنى الدقيق.

ومثله قوله الباء في (علب) أخت الميم في (علم) ولو بحثنا عن دلالة اللفظتين العامة لوجدناها الأثر أو الوسم أو العلامة^(١٧) ومثلها (عرم) إذ ذهب ابن جني إلى أنه علامة أو وسم (إذا كان فيهما سواد وبياض وإذا وقع ذلك بان أحد اللونين من صاحبه فكان كل واحد منهما

علما لصاحبه^(١٨)، إلا أن ابن فارس لم ير ذلك بل قال عنه بأنه: (شاذ عن الأصل ... ويمكن أن يكون من باب الإبدال كأن الراء بدل من لام^(١٩))، ف (عرم) دل على العلامة من جهة اللون مثل كبش أعرم فيه سواد وبياض، والعَرم من كل شيء: ذو لونين.

والظاهر أن ابن فارس احتكم إلى الأصل في دلالة اللفظة وهو الشدة والحدة لذلك عد دلالة (عرم) على العلامة (السواد والبياض) شاذة عن هذا الأصل، فحاول أن يفسر ذلك فذهب إلى أنه من باب الإبدال ولكن تتبع دلالة اللفظة في المعجمات العربية يثبت خلاف ذلك، لأن اللفظة بعد أن يطرأ عليها الإبدال تصبح (علماء) وهي المرأة التي شقت شفتها العليا، وبهذا يتضح مقصد ابن فارس من دلالة الإبدال الصوتي على العلامة والأثر، وهذا لا يناقض مذهب ابن جني إذ أن استعمال العرب الذي يدل فيه (الأعرم) على الكبش الذي فيه سواد وبياض علامة له^(٢٠)، ولعل (العَرمة) تكون أقوى دلالة على العلامة، فهي تعني البياض الذي يكون بمرمة الشاة^(٢١).

وعليه فإن مذهب ابن جني وجه صالح ومذهب متقبل يشهد له واقع الاستعمال اللغوي، فالإبدال الصوتي وإن كان جائزا لكنه مستبعد في لفظة (العَرمة) لدلالة اللفظين (عَرمة وعلماء) على العلامة.

ومثله قوله (القرمة) حز على أنف البعير وانتقاص منه، وقريب منه قلمت أظفاري، لأن هذا انتقاص للظفر، فالدلالة العامة لكلتا اللفظتين واحدة تقريبا وهي الانتقاص^(٢٢)، كما أنهما اتفقتا في الفاء واللام والراء أخت اللم عند ابن جني وهما كذلك^(٢٣).

ومثله قوله في (حمس) و (حبس) اتفقتا في الفاء واللام واختلفتا في العين، والخلاف ليس بواسع فالميم أخت الباء لأنهما صوتان شفويان، ولو فتشنا عن الدلالة العامة التي تجمع اللفظين لوجدناها كما يقول ابن جني (أن الشيين إذا حبس أحدهما صاحبه تمانعا وتعازا، فكان ذلك كالشر يقع بينهما)^(٢٤). فالتقارب الدلالي حاصل في اشتراكهما في الدلالة على الشر .

ثانيا - المناسبة بين الألفاظ المختلفة بصوتين

لم يكتف ابن جني بإيراد أمثلة ثلاثية اختلفت في صوت واحد يحتل الموضع نفسه في اللفظين ويكون من مخرج الآخر أو قريب منه فتجتمع دلالة عامة تنتظم كلا اللفظين أو مجموعة الألفاظ التي يسوقها لتأييد ما ذهب إليه، وإنما تعدى ذلك إلى ما اختلف بصوتين وظلت دلالة اللفظين واحدة من ذلك قوله: (السحيل) و (الصهيل) فأخى بين السين والصاد وهما صوتان يشتركان في المخرج والصفة إلا أن الصاد صوت مستعل والسين صوت متسفل، كما أخى بين الحاء والهاء وهما صوتان حلقيان فتقاربت دلالة اللفظين لتقارب أصواتهم^(٢٥).

ومثله قوله في (جلف) و (جرم) فالجلف يدل على القطع وعلى القشر^(٢٦)، والجرم أيضا يدل على القطع^(٢٧)، وهما يتفقان في الفاء ويختلفان في العين واللام إلا أن اللام يتفق مع الراء في المخرج ويقترب صوت الفاء من صوت الميم إذ الفاء صوت شفوي أسناني والميم صوت شفوي^(٢٨).

ثالثا - المناسبة بين الألفاظ المختلفة في أصواتها والمتفقة في دلالتها

ينقل ابن جني إلى أمثلة أخرى اختلفت أصواتها الثلاثة (الفاء والعين واللام) لكن الخلاف ليس بواسع وبذلك يقول: (نعم، وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة: الفاء والعين واللام)^(٢٩). ومن ذلك قولهم (عصر) الشيء أي ضغطه حتى يتحلب^(٣٠)، و (أزله) أي حبسه، وعن الخليل أن الأزل يعني الشدة^(٣١).

ويرى ابن جني أن اللفظين متقاربان صوتيا، لأن العين أخت الهمزة، والزاي أخت الصاد، والراء أخت اللام كل ذلك باعتبار مخارج هذه الأصوات ولا نراه إلا قد غالى في مؤاخاة هذه الأصوات، لأنه جعل المخرج هو المنطلق إلى القول بمذهب التصاقب بين الألفاظ أي التقارب فيما بينها، إذ لم نجده يقر التقارب بين الأصوات التي تباعدت مخارجها^(٣٢).

ومثله قوله في (سلب) و (صرف) ذكر ابن جني أن دلالة (سلب الشيء) صرفه عن وجهه^(٣٣)، ولم يذكر أصحاب المعجمات هذه الدلالة للفظه بل قالوا إنها تدل على أخذ الشيء بخفة واختطاف^(٣٤)، لكن ابن جني يمضي في تأييد رأيه بأن أصوات اللفظين أخوات مراعىا مخارجها، فالسين والصاد يتحدان مخرجا ويشتركان بصفة الصفير، واللام والراء يتحدان مخرجا، والفاء والباء يشتركان بأنهما صوتان شفويان.

وإذا تأملنا دلالة (سلب) في المعجمات اللغوية فإننا لا نجد اللغويين يذكرونها بصريح العبارة أي بمعنى صرف الشيء عن وجهه، ولكن النظر في المعاني التي أوردوها توجي إلى هذا المعنى الذي ذكره ابن جني، ومن أمثلة ذلك قولهم: السلب هو لحاء الشجر إذا تقشر فهو سلب الشجرة للحائها^(٣٥) ومنه السلب وهي الشجرة إذا أخذت أغصانها^(٣٦).

فهذه المعاني ما هي إلا صرف للشيء عن وجهه الذي كان عليه، فهي قريبة من تصريف الرياح من وجهها إلى وجه آخر ومن حال إلى حال^(٣٧)، وربما تكون هذه الدلالات هي العلة التي دعت ابن جني إلى إطلاق المقاربة بين (سلب وصرف).

ومثله قوله في (غدر) و (ختل) إذ قال: (وقالوا الغدر كما قالوا الختل، والمعنيان متقاربان واللفظان متراسلان)^(٣٨) وذكر ابن فارس أن دلالة (غدر) الترك ودلالة (ختل) الخدع^(٣٩)، وعن الخليل تخاتل عن غفلة^(٤٠)، معتمدا في مؤاخاة هذه الأصوات على مخارجها أيضا، لكننا لا نرى

أن دلالة اللفظين متقاربة إذ يبتعد الغدر عن الخداع كثيرا وإن كانا يعبران عن صفات مذمومة في الإنسان .

ربما قصد ابن جني من التقارب أن نقض العهد الذي دلت عليه لفظة (غدر) هو نوع من الخداع، لهذا حكم بتقارب المعنيين بين اللفظين (غدر وختل)، وهو تقارب لا يخلو من التكلف لحاجته إلى التأمل في إثبات التقارب الدلالي بينهما الذي يبدو ضعيفا إذا ما نظرنا في الأصل الدلالي للفظين.

ومثله قوله في (أفل) و (غبر) إذ قال: (غبر، لأن أفل: غاب والغابر غائب أيضا)^(٤١)، وبالعودة إلى المعجمات نجد أن دلالة (غبر): بقي، وعليه قوله تعالى: {إلا امرأتك كانت من الغابرين} [العنكبوت/٣٣]، ويمضي ابن جني لإثبات نظريته بقوله أن أصوات هاتين اللفظين متآخين ومتقاربين لذا تقاربت دلالتيهما^(٤٢).

ومثله قوله في (زأر) و (سهل) و (سعل)، (وقالوا زأر كما قالوا: سعل، لتقارب اللفظ والمعنى)^(٤٣) وفي الحقيقة أن زأر هو صوت الأسد وسهل صوت الفرس، في حين أن (السعل) يدل على الصخب وعلو الصوت يقال للمرأة الصخابة قد استسعلت^(٤٤).

والملاحظ أن ابن جني لم يحد عن منهجه عندما أختار هذه الألفاظ ليدل على تقاربها لفظا ومعنى إذ إنه يؤاخي بين الزاي والصاد والسين، ومعروف أنها من حيز واحد وتشارك بصفة الصفير، ويؤاخي بين الهمزة والهاء والعين لتقارب مخارجهما، أما الراء واللام فأنهما من مخرج واحد.

ومثله قوله في (سيف) و (صوب) قال: (وقالوا: السيف والصوب، وذلك السيف يوصف بأنه يرسب في الضريبة لحدته ومضائه، ولذلك قالوا سيف رسوب، وهذا هو معنى صاب يصوب إذا أنحدر)^(٤٥)، وقريب من هذا قول ابن فارس أن الصوب يدل على نزول الشيء واستقراره^(٤٦)، وعلى عادته آخى ابن جني بين أصوات اللفظين معتمدا على مخارجها .

- رابعاً - ما وقع بين ألفاظ ثلاثية وأخرى رباعية

لم يكتف ابن جني بالأمثلة السابقة الذكر لتأصيل نظريته الصوتية - الطبيعية بل تعدى ذلك إلى (اقتراب الأصلين ثلاثيا أحدهما ورباعيا صاحبه)^(٤٧)، ليؤكد من خلال الأمثلة المضروبة على صحة ما ذهب إليه، ومن أمثلته (سبط وسبطر فهذان أصلان لا محالة، ألا ترى أن أحدا لا يدعي زيادة الراء ومثله سواء دمث ودمثر، وحجج وحجر)^(٤٨)، الملاحظ أن الرباعي احتوى أصوات الثلاثي وزاد عليها الراء، ولو عدنا إلى دلالة الألفاظ فإننا نجدها متقاربة فالسبط نقيض الجعد، وشعر سبط مسترسل، وهو أيضا القصب الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء^(٤٩)،

والسبتر الممتد واسبطرت امتدت واستقامت^(٥٠)، والدمث اللين السهل^(٥١)، ومنها الدماثة سهولة الخلق، والدمثر: السهل وأرض دمثر سهلة^(٥٢).

ولم ير الدكتور حسام النعيمي ما رآه ابن جني بل ذهب إلى إمكانية رد الأصلين المتقاربين إلى أصل واحد لأنه لاحظ أن الحرف المزيد في مثل دمث ودمثر وسبط وسبتر هو (الراء) فخرج الراء على أنه من أحرف الزيادة إذ قال: (وأرى أن القول بزيادة الراء أولى من القول بأن ما جاء من هذه الأصول أصل على حده)^(٥٣)، لكننا لا نرى ما رآه الدكتور النعيمي من أنه يمكن عد حرف الراء أحد أحرف الزيادة إذ لم يأت عن العرب ما يؤكد هذا بل نقل عنهم أن أحرف الزيادة هي أحرف (سألتمونيها) كذلك لا نسلم بما قال به ابن جني من أنهما أصلان مختلفان في أصولهما ومتفقان في الدلالة لأنه قد تعسف في إيجاد دلالة مشتركة بينهما لم تنص عليها معجمات اللغة المتخصصة.

أما في باب الاشتقاق فقد ابتدأ ابن جني بذكر الاشتقاق المعروف لدى علماء اللغة وعامتها والمتداول بينهم وما هو الا الاشتقاق الصغير. وكان أعمق نظرة من غيره فقد صنف الاشتقاق إلى صنفين: صغير وكبير إذ يقول: (إن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير)^(٥٤)، وصرح في مطلع كلامه على الاشتقاق الكبير بأنه لم يسبقه أحد إلى هذا الضرب من الاشتقاق إذ يقول: (هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي - رحمه الله - كان يستعين به ويخلد إليه مع إعوزاز الاشتقاق الأصغر، لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة ويستريح إليه ويتعلل به وإنما هذا التقلب لنا نحن)^(٥٥)، الملاحظ من النصين السابقين لابن جني أنه ينسب ابتداء هذا الضرب من الاشتقاق إلى نفسه ففي النص الأول يدلنا على ذلك لفظة (عندي) وفي النص الثاني يدلنا عليه عبارة (إنما هذا التقلب لنا نحن) فهو أول من خاض فيه تنظيراً وتفصيلاً فهو المؤسس لمفهوم الاشتقاق الأكبر (فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً فتنتقراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت مبانيه وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرف نحو سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة)^(٥٦)، فابن جني يعقد معنى واحداً لجميع الألفاظ المشتقة من جذر لغوي واحد وإن كان هناك فرق دقيق بين مبنى وآخر، فعملية الاشتقاق هذه تختزل كثيراً من العبارات والجمل التي تدور معانيها في نفس المتكلم وتغني طرفي الحوار عن الاطالة^(٥٧). فهذه الألفاظ قد أفضت إلى معان زائدة عما يعنيه الأصل اللغوي المأخوذة منه وإن كانت تلتقي معه في المعنى العام لجميعها.

ولا يخفى ما للاشتقاق الاصغر من فوائد فهو يثري المتكلم بالألفاظ المشتقة التي توفر له حرية في التعبير والافصاح عما يجول في خاطره بأقصر عبارة وأدق دلالة، لأنه وسيلة اختزالية - كما قلنا- إذ يحمل اللفظ الواحد دلالات أوسع وأكثر مما يحمله أصله اللغوي ومما يغني عن الاطالة والاعادة.

وإنه يعين المتلقي على تصور المعاني المقصودة بوضوح فقولنا زيد كاذب يختلف عن قولنا زيد كذاب ففي الاولى صفة لزيد قد تزول لكن في الأخرى صفة متأصلة فيه ولولا الاشتقاق لما فهم الفارق اللغوي الدقيق بين العبارتين لهذا يعد الاشتقاق وسيلة من وسائل البيان الدلالي في الخطاب وهو إحدى أهم مميزات اللغة العربية عن سواها من اللغات.

ويذهب أحد الباحثين المحدثين * إلى أن الاشتقاق (صورة من صور التشكل الذهني المتداخل المتطور، وما كان هذا حاصلًا في وقت نشأة اللغة الاولى، وبهذا يمثل الاشتقاق جانبًا من جوانب التطور اللغوي وكيفية من كفاءات ديمومة اللغة وقيمومتها على المتداولين لها)^(٥٨). ولا نرى هذا الا ضربًا من الخيال لا يستند إلى الحقيقة بشيء إذ أن قضية نشأة اللغة لم تحسم بعد ولا ندري أكانت مجموعة ألفاظ أم ولدت متكاملة كما هي في مدونات علماء اللغة وكتبهم أما الاشتقاق الأكبر فهو ضرب من الاشتقاق لم يسبق إليه أحد قبل ابن جني كما صرح هو بذلك غير أن أبا علي كان يستأنس به عند الضرورة وملخصه (أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وأن تباعد شيء من ذلك عنه رُد إليه بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد)^(٥٩).

ومن أمثلته مادة (ك م ل) و (ك ل م) و (م ك ل) و (م ل ك) و (ل ك م) و (ل م ك) جميعها تعود إلى معنى القوة والشدة وإن اختلفت صور تقاليبها. ومنها تقليبات (ق و ل) فهي جميعها تعود إلى معنى الاسراع والخفة^(٦٠) ولم يقده إلى ابتداء هذا النوع من الاشتقاق إلا إيمانه بالنظرية الصوتية في نشأة اللغة لكن ما علاقة الاشتقاق بالنظرية الصوتية؟ وإن كانت صلته بالنظرية - حسب رأينا- ضعيفة أو غير قوية لكن ولع ابن جني بنظرية مناسبة الطبيعة وإيمانه بالنظرية الصوتية وذلك عندما تحدث عن أصل نشأة اللغات إذ قال: (وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الرياح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشجيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الضبي، ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهو عندي وجه صالح ومذهب مقبل)^(٦١). وفي الحقيقة الواقع اللغوي يعضد هذا المذهب ويؤيده على قلة لأنه لا يطرد في جميع اللغة .

ويقول في موضع آخر (إن كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ألا تراهم قالوا: قضم في اليابس وخضم في الرطب، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف، وكذلك قالوا: صرّ الجندب فكررنا الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا صرصر البازي فقطعوه لما هناك من تقطيع صوته، وسموا الغراب غاق حكاية لصوته والبط حكاية لأصواته، وقالوا قط الشيء إذا قطعه عرضا وقده إذا قطعه طولا وذلك لأن منقطع الطاء أقصر من منقطع مدة من منقطع الدال، وكذلك قالوا: مد الحبل ومت إليه بقرابة فجعلوا الدال لأنها مجهورة لما فيه علاج وجعلوا التاء لأنها مهموسة لما لا علاج له)^(٦٢). نلاحظ أن فكرته تتلخص في أن الأصوات تمثل الألفاظ النواة للغة لأنها أخذت من أصوات الأشياء والأفعال ذاتها فكل مجموعة من الأصوات تعبر عن مصوتها أي المعنى.

وهذه الفكرة قال بها قبل ابن جني عباد بن سليمان الصيمري إذ نقل عنه السيوطي قوله: (أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، قال وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح)^(٦٣). وممن قال بها أيضا ابن سنان^(٦٤)، والرازي^(٦٥)، وغيرهم^(٦٦).

فقد عد ابن جني التقليلات الستة لأي أصل ثلاثي أصولا وهي جميعا متحدة المعنى وما ابتعد منها عنه يمكن رده إليه بلطف التأويل والصنعة .

وأخيرا يرى ابن جني أن الاشتقاق الأكبر عسير صعب التطبيق وأن الإحاطة به (أصعب مذهباً وأعذر ملتصقاً)^(٦٧)، ويقر بأنه غير مطرد في اللغة إذ يقول: (إنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة)^(٦٨)، لأن طريقه في نظره (حزنة المذاهب، والتورد لها وعز المسلك)^(٦٩).

المطلب الخامس - الصلة بين الدلالة والجرس الصوتي

وفي باب آخر عقده ابن جني لتأصيل نظريته الصوتية -الطبيعية تحت عنوان (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)^(٧٠) وفيه يبرهن على أن السبب في تقارب معاني الألفاظ هو تقارب أصواتها أي أن المعاني تتحد أو تتقارب نتيجة لتقارب جرس الأصوات، ولأجل ذلك راح يعقد صلات مختلفة وهي:

أ- الصلة بين الدلالة والنسق الصرفي فالمصادر التي على وزن (فعلان) تدل على الحركة والاضطراب قال سيبويه: (تأتي للاضطراب والحركة نحو النقران والغليان والغثيان)^(٧١) وهي كذلك عند ابن جني إذ قال في المحتسب: (أكثر ما جاء فعلان في الأوصاف والمصادر مثل يوم صخذان ولهبان لشدة الحر، وأما المصادر فنحو الوهجان والنزوان

والغليان والغثيان والققران والنقران، والمعنى في الوصف والمصدر جميعا من هذا المثال الحركة والخفة والإسراع^(٧٢) وفي الخصائص يقول معلقا: (فقابلوا بتوالي حركات المثال تنوالي حركات الأفعال ... وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزة والقلقلة والصلصلة ... ووجدت أيضا (الفعل) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو البشكى والجمزى للأفعال التي توالى الحركات فيها)^(٧٣) فتكرار الأصوات في مثل هذه الألفاظ لم يأت اعتباطا بل جاء ليعبر عن الأفعال فتوحي إلى معانيها.

ب- الصلة بين تضعيف العين وتقوية المعنى المقصود، من ذلك تضعيف السين في كسر، والطاء في قطع وما ذلك إلا لزيادة المعنى وتقويته وتكثير الفعل والمبالغة في حدوثه، يقول ابن جني: (ومن ذلك جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا كسر، وقطع، وفتح، وغلق وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلا للمعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل)^(٧٤)، ثم يوضح أن موضع (العين) قوي قبل التضعيف لأنها واقعة وسطا بين الفاء واللام لكنهم يضعفونها من مساوقة الصيغة للمعاني .

ج- الصلة الثالثة بين مناسبة أصوات الألفاظ وبين ما تدل عليه من أحداث فربط بين الدلالة وجرس أحد أصوات اللفظ أو أصواته جميعا من ذلك أمثلته القضم في اليابس والخضم في الرطب إذ قال: (الخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء والقضم للصلب اليابس فاختراروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث)^(٧٥) فهو يرى أن الصلة وثيقة بين صوت الخاء الرخوة والصوت الناشيء عن أكل الرطب كذلك بين صوت القاف الشديد وبين الصوت الناشيء عن أكل اليابس .

فدلالة الفعلين (خضم) و (قضم) تتضح من صفات الصوت فالقاف والخاء يقتربان في المخرج (فالقاف صوت قوي لهوي انفجاري مهموس)^(٧٦) (والحاء صوت من أقصى الحنك احتكاكي مهموس)^(٧٧)، فالشدة والرخاوة هنا هما اللتان حددتا الدلالة لدى ابن جني فهو يعلل ذلك بقوله: (فاختراروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس).

ومن أمثلته أيضا التي فرق في معناها قولهم (صعد) و(سعد) قال: (ومن ذلك قولهم سعد وسعد فجعلوا الصاد لأنها أقوى لما فيه أثر مشاهد يُرى، وهو الصعود في الجبل والحائط، ونحو ذلك، وجعلوا السين - لضعفها - لما لا يظهر ولا يشاهد حسا، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم، ألا تراهم يقولون: هو سعيد الجد، وهو عالي الجد ... فجعلوا الصاد بقوتها مع

ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة، وجعلوا السين لضعفها، فيما تعرفه النفس، وإن لم تره العين، والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية^(٧٨)، وتأتي قوة الصاد من صفاته فهو صوت مطبق مستعل على عكس صوت السين^(٧٩). واستمر في إيراد الأمثلة مبرهنًا أن جميع الألفاظ التي جاءت بالسين تدل على ما فيه لين ويسر^(٨٠).

ونحو ذلك قولهم (النضخ للماء ونحوه والنضخ أقوى من النضح قال الله سبحانه: { فيهما عينان نضاختان } (الرحمن /)) فجعلوا الحاء لرققتها للماء الضعيف، والحاء لغلظها لما هو أقوى منه^(٨١)، وليس ذاك إلا لبحة في الحاء تناسب شح الماء وقلته، نلاحظ أيضا أنه وصف صوت (الحاء) بالغلظة وفي موضع سابق وصفه بالرخاوة وما في الحاء استعلاء يتناسب مع وفرة الماء .

أما في (قد) و (قط) فيقول: (ومن ذلك القد طولًا والقط عرضًا، وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعًا من الدال فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض، لقربه وسرعته، والدال المماثلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولًا)^(٨٢)، يشترك الطاء والدال في أنهما صوتان شديدان يمتنعان الهواء من الجري أثناء النطق بهما، لكن ربما للاطباق الذي في الطاء جعله أحصر للصوت وأسرع قطعًا من الدال .

وهكذا ومن خلال الأمثلة التي ساقها ابن جني تحسس علاقة صوتية - طبيعية توحى بها أصوات الألفاظ ناجمة عن الصفات المتضادة التي تتصف بها أصوات تلك الألفاظ كالشدّة والرخاوة، والاطباق والانفتاح، والاستعلاء والتسفل، وغيرها، أكسبت الأصوات قيمة تعبيرية في محاكاة أصوات الطبيعة وتقليدها .

ولم يكتف ابن جني بعقد هذه الصلات بل تعداها إلى مراعاة ترتيب أصوات اللفظ ومناسبة ذلك للأحداث إذ يقول: (وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهاى أول الحدث، وتأخير ما يضاهاى آخره، وتوسيط ما يضاهاى أوسطه، سوكًا للحروف على سمت المعنى المقصود، والغرض المطلوب)^(٨٣)، ومن أمثلته (بحث)، و(شد)، و(جر)، يقول في (بحث): (فقالوا بحث: فالباء لغلظتها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصحلها تشبه مخالبا الأسد وبرائش الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث واللبث للتراب وهذا أمر تراه محسوسا محصلا)^(٨٤)، فالباء (صوت شفوي انفجاري مجهور، وعند النطق به يقف الهواء الصادر من الرئتين وقفا تاما عند الشفتين، إذ تنطبق ... انطباقا كاملا، ويضغط الهواء مدة من الزمن، ثم تنفجر الشفتان فيندفع الهواء فجأة من الفم، محدثا صوتا انفجاريا، ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق)^(٨٥)، وقد شبهه ابن جني

بخففة الكف على الأرض، والحاء لصحلها أي بحتها في الصوت لأنها (صوت حلقي احتكاكي مهموس، وعند النطق به يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكا، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به)^(٨٦)، فهي تشبه مخالب الأسد أو براثن الذئب عند ابن جني إذا غارت في الأرض، ومخرج الثاء (مما بين الاسنان فهو صوت احتكاكي مهموس، يوضع طرف اللسان حال النطق بهذا الصوت بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق فيحدث الاحتكاك مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف ومع عدم تذبذب الأوتار الصوتية)^(٨٧)، وقد شبهه ابن جني بالنفث والبث للتراب .

وفي ختام تحليله لأمثله التي ساقها للدلالة على صحة ما ذهب إليه وهو أن أصوات الألفاظ تتساق مع دلالاتها ينبه إلى مسألة مهمة جدا وهي التطور الدلالي لبعض ألفاظ اللغة خلال مسيرتها مما ينتج عنه تعذر إيجاد العلاقة بين الدال والمدلول كما وجدها هو، (لأن لهذه اللغة أصولا وأوائل قد تخفى عنا وتقصّر أسبابها دوننا - كما قال سيبويه - أو لأن الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر)^(٨٨) .

المطلب السادس - أثر المناسبة الصوتية في جمع الألفاظ ذات نسق صرفي واحد تحت معنى عام

وفي باب (تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) لم يقصد به إلا الألفاظ المترادفة لكنه يطرح الفكرة ويعالجها بطريقة مغايرة عما هي عليه عند غيره، ويبدأ كلامه على صيغة (فعل - فعيلة) ثم يقول: (وقد كثرت فعيلة في هذا الموضع وهو قولهم الطبيعة النحيطة... الغريزة.... النقيبة ... الضريبة ... النحيزة ... السجية ... وذلك خلق الإنسان أمر قد سكن إليه واستقر عليه ... ومنها الطريقة من طرقت الشيء أي وطأته وذللته، وهذا هو معنى ضربته، ونقبته، وغرزته، ونحته، لأن هذه كلها رياضات وتدريب واعتمادات وتهذيب)^(٨٩)، فهو يرجع هذه الألفاظ ذات النسق الصرفي الواحد إلى معنى عام واحد وهو خلق الإنسان ثم يقرر أن الله سبحانه هو من هدى الناس إلى مثل هذا إذ يقول: (فاعجب للطف صنع الباري سبحانه في أن طبع الناس على هذا، وأمكنهم من تربيته وتنزيله، وهداهم للتواضع عليه وتقريره)^(٩٠)، فعلى الرغم من إيمانه بالنظرية الصوتية إلا أنه لم يحسم رأيه في قضية نشأة اللغة أهي صوتية -طبيعية أم اصطلاح وتواضع .

ثم ينتقل إلى صيغة (فعل) فتحدث عن (المسك) و (الصوار) فقال: (ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك (الصوار)... وإنما قيل له ذلك لأنه يجذب حاسة من يشمه إليه ... كذا تجد أيضا معنى المسك ... كأنه لطيب رائحته يُمسك الحاسة عليه)^(٩١) ثم يعطي للفظ (المسك)

معنى آخر بقوله: (ومنه عندي قولهم للجلد (المَسْك) ... ألا ترى أنه يمسك ما تحته من جسم الانسان وغيره من الحيوان)^(٩٢).

وهكذا يلاقي معنى اللفظتين وإن كانتا مختلفتي الأصل والمبنى فالمسك من (م س ك) والصوار من (ص و ر) .

ثم ينتقل إلى صيغة (فَعْلَة) إذ قال: (ومن ذلك أيضا قولهم (ناقة) كما قالوا جمل ... والتقاء معانيهما أن الناقة كانت عندهم مما يتحسنون به ... وعلى هذا قالوا جمل لأن هذا فعل من الجمال ... قال الله سبحانه {ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون} (النحل/٦)^(٩٣) .

ويعقد موازنة بين هاتين اللفظتين ولفظة (دَبِيج) (هو (فَعِيل) من لفظ الديباج ومعناه وذلك أن المال يشي الأرض ويحسنها)^(٩٤)، ثم يقرر بعد أن يسوق الأمثلة أن هذا باب واسع في لغتنا وذلك بقوله: (وهو باب واسع وقد كتبنا منه في هذا الكتاب ما ستره بإذن الله تعالى، وأهل اللغة يسمعون هذا فيروونه ساذجا غفلا ولا يحسنون لما نحن فيه من حديثه فرعا ولا أصلا)^(٩٥) وكأنه ينسب - وهذا صحيح - اكتشاف هذا الباب من اللغة إلى نفسه .

الخاتمة

هكذا رأينا ابن جني حاول أن يؤصل للنظرية الصوتية- الطبيعية في نشأة اللغة على الرغم من أنه لم يفرد مؤلفا خاصا يتحدث عن نظريته هذه إلا أننا استطعنا التماسها في الأبواب التي عقدها في خصائصه وقد مر عرضنا لها وملاحظاتنا عليها فنحن نتفق مع ابن جني مرة ونختلف عنه مرات فمثلا في محاولته إيجاد الصلة بين الألفاظ المتقاربة في أصواتها مما جعلها متقاربة في دلالاتها لا نجده إلا متعسفا في آرائه إذ أنه لا يستقيم في جميع اللغة ولا في معظمها وحتى في تعليقاته نجده يقسر الألفاظ قسرا ليجعلها تتوافق مع ما ذهب إليه لاسيما فيما بين الألفاظ الثلاثية والرباعية .

وفي باب الاشتقاق الأكبر فبعدما نسب إلى نفسه أنه مبتدع هذا الصنف من الاشتقاق، وأنه بالإمكان إرجاع جميع الألفاظ مع تقلباتها إلى معنى عام واحد، نجده قد اقترب من الصواب لاسيما اذا حاول المرء إيجاد العلاقة الدلالية الجامعة لتلك الألفاظ بقليل من الجهد والصبر وبكثير من الاعتزاز بلغة العرب وطرقهم في الكلام.

وفي باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني وجدنا ابن جني يعقد موازنات ما بين الانساق الصرفية وبين الدلالة اللغوية وهو بهذا يوافق علماء اللغة إذ أنهم أقرروا جميعا أن للانساق الصرفية معاني تثري اللغة وترفدها بمعان جديدة وإن كانت تتعاضد فيما بينها وفق أنظمة لغوية حددها علماء اللغة.

أما في باب اتفاق المعاني على اختلاف الأصول والمباني فقد تحدث ابن جني عن قضية الترادف اللغوي بطريقة وأسلوب مختلف عما هي عند اللغويين فهو يأتي بالنسق الصرفي ثم بالألفاظ التي عليه ويحاول إيجاد علاقة دلالية جامعة لها. ومع ما تقدم يبقى لابن جني فضل التنبيه على هذه المسائل في اللغة العربية وإن كانت تحتاج إلى دربة ومران وفيها صعوبة ولطف كما نبه إلى ذلك ابن جني نفسه.

الهوامش

- ١- الخصائص: ١٦٢/٢.
- ٢- علم اللغة والترجمة: ١٥.
- ٣- الكشف: ٤٠/٣.
- ٤- إرشاد العقل السليم: ٢٨١/٥.
- ٥- التحرير والتنوير: ٨٠/١٦.
- ٦- الخصائص: ٤٩٩/١.
- ٧- ينظر: لسان العرب: ٨٦/١٥ مادة (هز ز).
- ٨- ينظر: الخصائص: ١٤٦/٢.
- ٩- ينظر السابق والموضع.
- ١٠- ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤.
- ١١- ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ٢٨٠.
- ١٢- ينظر: الكشف: ٤٣/٣، وتفسير النسفي ٤٤/٣.
- ١٣- ينظر: الخصائص: ١٤٧/٢.
- ١٤- ينظر: مقاييس اللغة: ٢٦٢/٢، واللسان مادة (ع س ف).
- ١٥- ينظر: مقاييس اللغة: ٥٨/١ مادة (أ س ف).
- ١٦- ينظر: السابق: ١٥٩/١ مادة (ع ل م)، واللسان مادة (ع ل م).
- ١٧- ينظر: المصدران السابقان والموضعان.
- ١٨- ينظر: الخصائص: ١٤٧/٢.
- ١٩- ينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٨/٢ مادة (ع ر م).
- ٢٠- ينظر: تاج العروس: ٧٨/٣٣ مادة (ع ر م).
- ٢١- مقاييس اللغة: ٢٥٣/٢ مادة (ع ر م).
- ٢٢- ينظر: المقاييس: ٣٩٤/٢ مادة (ق ر م)، واللسان مادة (ق ر م) و (ق ل م).
- ٢٣- الخصائص: ١٤٧/٢، ومن أمثله جلف وجرم.
- ٢٤- الخصائص: ١٤٧/٢ وما بعدها، وينظر: اللسان مادة (س ح ل) و (ح م س).
- ٢٥- ينظر: مقاييس اللغة: ٥٩٠/١ مادة (س ح ل)، واللسان مادة (س ح ل) و (ح س م).

- ٢٦- ينظر: مقاييس اللغة: ٤٢٣/١ مادة (ج ر م).
- ٢٧- ينظر: السابق: ٢٢٨: ١ مادة (ج ر م).
- ٢٨- ينظر: الخصائص: ١٥٠/٢.
- ٢٩- السابق: ١٥٠/٢.
- ٣٠- ينظر: مقاييس اللغة: ٢٧٧/٢ مادة (ع ص ر).
- ٣١- ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٣٥.
- ٣٢- ينظر: مقاييس اللغة: ٥٥/١ مادة (أ ز ل).
- ٣٣- ينظر: الخصائص: ١٥٠/٢.
- ٣٤- ينظر: مقاييس اللغة: ٩٢/٣ مادة (س ل ب).
- ٣٥- ينظر: العين ٢٦١/٧ مادة (س ل ب).
- ٣٦- ينظر: السابق: ١٠٩/٧ مادة (ص ر ف).
- ٣٧- الخصائص: ١٥٢/٢.
- ٣٨- ينظر: مقاييس اللغة: ٩٢/١ مادة (خ ت ل).
- ٣٩- ينظر: مقاييس اللغة: مادة (خ د ع).
- ٤٠- الخصائص: ١٥٠/٢.
- ٤١- ينظر: مقاييس اللغة: ١٣٢/٢ مادة (غ د ر)، و ٩٢/١ مادة (خ ت ل) منه أيضا.
- ٤٢- الخصائص: ١٥٢/٢.
- ٤٣- ينظر: مقاييس اللغة: ٣١٠/٢ مادة (غ د ر)، واللسان مادة (غ د ر).
- ٤٤- ينظر: الخصائص: ١٥٢/٢.
- ٤٥- السابق: ١٥٠/٢.
- ٤٦- ينظر: مقاييس اللغة: ٢٤/٢ مادة (ص و ب).
- ٤٧- الخصائص: ١٥٠/٢.
- ٤٨- السابق: ٤٩/١.
- ٤٩- السابق والموضع.
- ٥٠- ينظر السابق مادة (س ب ط).
- ٥١- السابق مادة (س ب ط ر).
- ٥٢- السابق مادة (د م ث).
- ٥٣- السابق مادة (د م ث ر) وردت بعد دمر.
- ٥٤- الخصائص: ١٣٥/٢، وينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٢٨٢.
- ٥٥- الخصائص: ١٣٥/٢.
- ٥٦- السابق والموضع.
- ٥٧- السابق: ١٣٦/٢.

- ٥٨- فقه اللغة العربية (الزبيدي): ٢٩٦.
- ٥٩- الاشتقاق عند ابن جني دراسة تحليلية (بحث).
- ٦٠- الخصائص: ١٣٦/٢-١٣٧.
- ٦١- السابق: ٤٧/١-٤٨.
- ٦٢- المزهر: ٤٧/١.
- ٦٣- ينظر: سر الفصاحة: ١١.
- ٦٤- التفسير الكبير: ١/١٨.
- ٦٥- شفاء العليل: ٩/٣.
- ٦٦- الخصائص: ١٤٠/٢.
- ٦٧- السابق والموضع .
- ٦٨- السابق: ١٥٤/٢.
- ٦٩- السابق: ١٥٢/٢-١٥٣.
- ٧٠- الكتاب: ٤/٤٣٣.
- ٧١- المحتسب: ٣٧/١-٣٨.
- ٧٢- الخصائص: ١٥٢/٢.
- ٧٣- السابق والموضع، وينظر: المحتسب: ٣٧/١-٣٨.
- ٧٤- المحتسب: ٢/٢١٠.
- ٧٥- الخصائص: ١٥٧/٢.
- ٧٦- ينظر: دلالة الألفاظ: ٦٦.
- ٧٧- الخصائص: ١٥٧/٢.
- ٧٨- ينظر: علم اللغة العام - الأصوات: ١٩٠، وينظر: الأصوات اللغوية: ٧٣-٧٤.
- ٧٩- ينظر: الخصائص: ١٦١/٢.
- ٨٠- السابق والموضع .
- ٨١- السابق سد وصد، وسيلة ووصيلة في الخصائص: ١٦٠/٢ وما بعدها .
- ٨٢- الخصائص: ١٦٠/٢ .
- ٨٣- السابق: ١٦٣/٢.
- ٨٤- علم اللغة العام - الأصوات: ١٢١.
- ٨٥- السابق والموضع.
- ٨٦- السابق: ١١٨.
- ٨٧- الخصائص: ١٦٤/٢.
- ٨٨- السابق: ١١٤/٢-١١٥.
- ٨٩- السابق: ١١٧/٢.

٩٠- السابق: ١١٨/٢.

٩١- السابق والموضع.

٩٢- السابق والموضع .

٩٣- السابق: ٢١/٢.

المصادر

- ١- إرشاد العقل إلى مزايا القرآن المسمى (تفسير أبي السعود) أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي (٨٩٩هـ)، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
- ٢- الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، (د. ت).
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسين الملقب بالمرتضى الزبيدي (١٢٠٥)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.
- ٤- تحرير المعنى السديد وتبويب العقل الجديد، المسمى اختصاراً (التحرير والتبويب) محمد بن الطاهر بن عاشور (١٩٧٣م)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م.
- ٥- التفسير الكبير فخر الدين الرازي (٦٠٦)، مطبعة البهية - مصر ١٣٥٧ - ١٩٣٨.
- ٦- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (٧١٠)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ - ١٩٩٨م.
- ٧- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- ٨- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- ٩- الخصائص أبو عثمان بن جني (٣٩٢)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان (د. ط) (د. ت).
- ١٠- الدراسات اللغوية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية، ١٩٨٠ م، د. ط.
- ١١- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، الدكتور محمد ياس خضر الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.
- ١٢- دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، د. ت.
- ١٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
- ١٤- علم اللغة والترجمة، جورج موان، ترجمة: أحمد زكريا، د. ط، د. ت.
- ١٥- علم اللغة العام - الأصوات، الدكتور كمال بشر، دار المعارف، ط ٥، مصر، ١٩٧٩م.

- ١٦- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د. ت).
- ١٧- فقه اللغة العربية، د. كاصد الزبيدي، مديرية دار الطباعة - جامعة الموصل، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، د. ط.
- ١٨- فقه اللغة العربية في ضوء درس الحديث (دراسة منهجية)، الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرائد، العراق - بغداد، ط١، ١٤٣٧ - ٢٠١٥م.
- ١٩- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨)، ط٣، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م.
- ٢٠- لسان العرب، الامام العلامة ابن منظور (٧١١)، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
- ٢١- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة ١٣٨٩ - ١٩٦٩م.
- ٢٢- المزهر في علوم العربية وأنواعها، أبو بكر عبدالرحمان السيوطي (٩١١)، تح: محمد أحمد حماد المولى وآخرون، مطبعة دار أحياء الكتب العربية - مصر الطبعة الثانية، د. ت.
- ٢٣- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٩٥)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط٢، ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩.

البحوث

- الاشتقاق عند ابن جني -دراسة تحليلية، د. سيروان عبد الزهرة الجنابي، بحث منشور في العدد السادس من مجلة اللغة العربية وآدابها، حزيران ٢٠٠٨، جامعة الكوفة -كلية التربية .